جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

المحاضرة السادسة : سياسية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني :

الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وماهو الدور الذي لعبته الطرق الصوفية في الحياة الثقافية خلال العهد العثماني ؟ .

– التصوف وأهم الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني :

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا واسعا لحركة التصوف ،على الرغم من ظاهرة التصوف والطرق الصوفية ،كانت منتشرة قبل العهد العثماني ،إذ أن الظاهرة قديمة تعود إلى العصور الوسطى ،وقد اتسم العهد العثماني في الجزائر بسيطرة التصوف على مختلف مظاهر الحياة في الجزائر ،اجتماعيا ودينيا وثقافيا ،وحتى سياسيا ،ذلك أن العثمانيين أنفسهم كانوا يعتقدون في التصوف ويتقربون إلى الطرق الصوفية وشيوخها ،سواء في مراحل السلم أو حلات الحرب .

وقد انتشرت في الجزائر في العهد العثماني العديد من الطرق الصوفية ،بعض منها من المشرق الإسلامي ،وأخرى مغاربية ،والبعض الآخر محلية جزائرية ،ونذكر البعض من هذه الطرق على سبيل المثال لا الحصر ،الطريقة القادرية التي وجدت قبل العثمانيين ،والطريقة الشاذلية هي الأخرى كذلك ،والطريقة الرحمانية وهي محلية تعود إلى القرن 18م ،الطريقة الدرقاوية وهي طريقة مغربية تعود إلى القرن 18م ،الطريقة التيجانية وهي طريقة محلية جزائرية تعود إلى القرن 18م ،والطريقة الشيخية وهي محلية جزائرية تعود إلى القرن 17م .

– دور الطرق الصوفية في الحياة الثقافية :

لقد شكل التصوف محور ثقافة الجزائر خلال العهد العثماني ،وكانت الطرق الصوفية والزوايا وشيوخها يمثلون العناصر البارزة في الأوساط الاجتماعية والدينية والفكرية ،بسبب تبوئهم في المجتمع وقيامهم بأدوار بارزة ،فقد مثلوا النخبة المثقفة ،وكانوا يشرفون على الحركة الثقافية والعلمية وحافظوا على اللغة العربية والدين الإسلامي ،من خلال تمويلهم للتعليم وشكلت الزوايا مراكز لتعليم الطلبة وإيواء العلماء .

ومما سبق يمكن القول أن التصوف والطرق الصوفية والزوايا كانت إحدى السيمات البارزة للحركة الثقافية للجزائر خلال العهد العثماني ،نظرا للدور البارز الذي لعبته .

كما كان للطرق الصوفية سلطة روحية ودينية ؛تقوم بفض النزاعات والحفاظ على التماسك الاجتماعي ،ونشر الأمن وإطعام المعوزين .كما قامت بدور أهم تمثل في المحافظة على وحدة الشعب الجزائري وهويته المتمثلة في الإسلام واللغة العربية .وبذلك يكون العثمانيين الذين وجدوا بعض الطرق

الصوفية قبلهم في الجزائر ،لكنهم شجعوا على زيادتها وتركوا الحرية للزوايا والطرق الصوفية ؛فازداد دورها الثقافي والاجتماعي لتتعداه إلى الدور السياسية مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي ،لتستمر تلك الأدوار خلال الحقبة اللاحقة ومازالت إلى وقتنا الحاضر .